تفسير أبي السعود

الصافات 29 38 قالوا استئناف كما سبق أي قال الرؤساء او القرناء بل لم تكونوا مؤمنين أي لم نمنعكم من الايمان بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه وما كان لنا عليكم من سلطان من قهر وتسلط نسلبكم به اختياركم بل كنتم قوما طاغين مختارين للطغيان مصرين عليه فحق علينا أي لزمنا وثبت علينا قول ربنا وهو قوله تعالى لأملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين انا لذا ئقون أي العذاب الذي ورد به الوعيد فأغويناكم فدعوناكم الى الغي دعوة غير ملجئة فاستجببتم لنا باختياركم واستحبابكم الغي على الرشد انا كنا غاوين فلا عتب علينا في تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية فإنهم أي الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون حسبما كانوا مشتركين في الغواية انا كذلك أي مثل ذلك الفعل البديع الذي تقتضيه الحكمة التشريعية نفعل بالمجرمين المتناهين في الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم بطريق الدعوة والتلقين لا اله الا ا يستكبرون عن القبول ويقولون ائنالناركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسين رد عليهم وتكذيب لهم ببيان ان ما جاء به من التوحيد هو الحق الذي قام به البرهان واجمع عليه كافة الرسل عليهم الصلاة والسلام فأين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة انكم بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستكبار لذائقو العذاب الاليم